أنا عائدٌ

شعر: محمد عبده

أنا عائدٌ نحو الشَّمال و صـــــــامدٌ أرضِي بغـــــــــــزَّةَ لا أريدُ بديلاأنا عائدٌ و معي اليقينُ مصابـــــــرٌ و كفي بربِّي ناصراً و
وكيـــــــــلاأنا عائدٌ رغم الدمار و صامـــــــــــدٌ لا أرتضي غير الجهاد سبيـــــــــــلاأنا عائد رغم الجـــــــراح مرابطٌ لن أقبل التهجير و
الترحيـــــــــــلاأرضي بها عزٌّ و مجـــــــــــدٌ طالما قد ورَّثته الجيلٌ ثم الجيـــــــــــلاتلك الجموع الى الشمال سيولُهـــا والشوق
يسبقهم إليه دليـــــــــــلارغم العناء فكلهم مستبشـــــــــــرٌ و مكبِّرٌ و مهللٌ تهليـــــــــــلاالشوق يحدوهم هناك
لـــــــــدارهم ليقبِّلوا أطلالها تقبيـــــــــــلاهم سائرون كبارهم و صغارهـــــم طفلا و شيخا مرأةً و كهـــــــــولاكلٌّ يغذ السير
يحمل حاجـــــــــــةً لا يطلبون توقُّفا و مقيـــــــــــلامشيا على الاقدام لكن بعضهـــــم لا بأس يركب دابة و خيـــــــــولاو
كأنّهم في الحجّ كلٌّ قد ســـــــــعى يرجو هناك كرامةً و قبـــــــــولاأنا عائدٌ يا قوم إني عائـــــــــــد لبناء غزة ربوة و
سهـــــــــولارغم الدمار و رغم هدم ديـــــارنا سنعيد غزة شاطئا و نخيـــــــــلاسنعيد غزة ترتدي ثوب الســـــــنا ثوب البهاء معطرا و
جميـــــــــــلاسنعيد مشفاها يطب جراحنـــــــــا يصف الدواء لمن يكون عليـــــــلاسنعيد معهدها يربي جيلنـــــــــــا ليرتِّلوا قرآننا
ترتيـــــــــــلاقد دمروا البنيان لكن عندنـــــــــا الإيمانُ يعمرُ بكرة و أصيـــــــــــلاأبلغ ترمبا أبلغوا
عمـــــــــــلاءه أنّا بغزة نرفض الترحيـــــــــــلاإنا هنا خط الدفاع لجارنـــــــــــا لو يحفظون إلى الجوار أصـــــــولانحن
الفداء لجارنا فشعوبهم معنـــــا و لو كان الكبير عميـــــــــــلابلّغ ترمبا أن غزة أهلَهـــــــــــا لن يرتضوا غير الجهاد
سبيـــــــــلاهي غزتي بها عزتي و عقيدتـــــي فلكيف أرحلُ كي أعيش ذليـــــــــلارغم الإبادة و اليهود بدعمكـــــــــم كم نكلوا في أرضنا
تنكيـــــــــــلاأوما رأيتم كيف تصبـــــــــــر غزة مهما يكون العبء فيها ثقيـــــــــــلاأوما رأيتم كيف يهرب جندهـــــــم جند اليهود
محطما مخـــــــــــذولالن تصبر الفئران أو عملاؤهـــــــا عند الوغى ضـــــد الأسود طويـــلاكفكف غرورك يا ترمـــب و لا تكـــن شبها لبايدن
مجـــرما مخبـــــــــولادع عنك غزة فالقرار لأهلهـــــــــا لن يستشـــيروا غاصبا و دخيـــــــــلاقد وقعوا ذاك القرار بصبرهـــــــم و
دمائهم ما بدلوا تبديـــــــــــلاشهداؤنا ضحَّوْا هنا بشـــــرى لهم قد عجلوا نحو العلا تعجيـــــــــــلادع عنك غزة و انشغل
بحرائـــــــق في الغرب عندك قد شعلت فتيـــــــلاهددتنا بجحيم نار عندنـــــــــــا فإذا الجحيـــــــم لديك كان مهولاأرضي بغزة لا
أريد بديـــــــــــلا مهما أقاموا مأتما و عـــــويـــــــلاتلك الحقيقة قد غدت مشهـــــــورة ظهرالصباح فأطفأ القنديـــــــــلا * * *